

التبيان في تفسير القرآن

(600) ندوالها بين الناس وليعلم ا الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء وا لا يحب الظالمين (140) آيتان. القراءة، واللغة: قرأ أهل الكوفة إلا حفصا " قرح " بضم القاف. والباقون بفتحها. والفرق بينهما أن القرح - بفتح القاف - الجراح، والقرح - بالضم - ألم الجراح على قول أكثر المفسرين. وقيل هما لغتان. المعنى، والنزول: وقال ابن عباس، والحسن، والربيع: القرح ما أصاب المسلمين يوم أحد وأصاب المشركين يوم بدر. وقال الزهري، وقتادة، وابن أبي نجيح: هذه الآية نزلت تسلياً للمسلمين لما نالهم يوم أحد من القتل، والجراح، وكان سبب نزول الآية ما قدمنا ذكره من أن ا تعالى أراد أن يرعب الكفار، فأمر المسلمين أن يتبعوا المشركين على ما بهم من الجراح، والالم وحثهم على ذلك ونهاهم عن الوهن والحزن، ووعدهم بأنهم الاعلون إن تمسكوا بالايمن، لان المشركين كانوا هموا بالعود إلى المدينة، والغارة فيها، فلما بلغهم عزيمة المسلمين على تتبعهم خافوهم. وقال بعضهم لبعض يوشك أن يكون انضم إليهم من كان قعد عنهم، وأعانهم أحلافهم من بني قريظة، والنضير فدرسوا نعيم بن مسعود الاشجعي وبذلوا له عشر قلائص على أن يثبط المسلمين عن تتبعهم، ويقول: إنهم تجمعوا وانضم إليهم حلفؤهم، وهم يريدونكم ولا طاقة لكم بهم، وأسرعوا المسير إلى مكة فأوحى ا بذلك إلى النبي (صلى ا عليه وآله) وأعلمه ما قالوا لنعيم، فلما قال لهم ما قال، قال المسلمون: " حسبنا ا " ونعم الوكيل " وفيهم نزلت الآية (1) " الذين قال لهم الناس ان _____ " 1 " في المخطوطة (أ) زيادة: وهي قوله تعالى.